[393] ا معى يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد. فقال: قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم، فلم أجد بدا إذ دعاني باسمى الا ان أقوم. فقال: اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي، فلما وليت من عنده جعلت كانما أمشى في حمام حتى أتيتهم فرايت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهما في كبد القوس فاردت أن أرمية فذكرت قول رسول ا " ص " ولا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته، فرجعت وأنا أمشى في مثل الحمام، فلما أتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت، قررت فالبسني رسول ا " ص " من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: قم يا نومان (1). (قال عبد المحمود): فهذه شهادة البخاري ومسلم في صحاحهما وشهادة من صدقهما على الصحابة بالخذلان والاعراض وقلة القبول منه وترك الحياء وترك المراقبة ، وايثارهم الحياة الفانية على ا ورسوله والجهاد في سبيله فكيف يستبعد من هؤلاء المخالفة لنبيهم بعد وفاته وقد جاهروه بالمخالفة في حياته ؟ وكيف يستبعد اهمال كثير من المسلمين لوصايا نبيهم وتركهم العمل باقواله والاقتداء بافعاله ؟ وقد اختلفوا غاية الاختلاف في فرائض كانت مشهورة في زمانه وكان يكررها عليهم كالاذان والوضوء وتفصيل الصلوات، وغيرها من الفرائض التى كانت تتكرر بينهم أكثر الاوقات، فاضاعوها وفرطوا فيها حتى صار المعلوم مجهولا والصحيح معلولا. عدم صلاحية الامم لاختيار الخليفة ومن طرائف إمرهم أنهم يقولون أو يعتقدون ان نبيهم ترك الوصية ولم

_____ (1) رواه مسلم في صحيحه: 3 / 1414 كتاب الجهاد. _____